يوم تدل على حيوية هذه التجربة وقدرتها على اثارة النقاد بحيث يتصدون لها مؤيدين او محاربين .

ولعل من الخطأ ان نعتقد ان الدعوة لهذا الشعر تضم في انحائها نبذا للشعر القديم وتحطيما له ، ففي الشعر القديم نماذج رائعة ستبقى خالدة ، اما الشعر الجديد فهو رد فعل قوي للتقليد الذي ثابر عليه الشعراء طيلة الفترة المظلمة دون ان ياتوا بجديد ودون ان يفسحوا هم وشركاؤهم لحركة جديدة تثبت جدارتها للحياة .

وليس من حقنا ان نطالب الشعراء بان يسيروا على شكل معين ثابت لا يحيدون عنه وان كان هذا الشكل جديدا ، لان ذلك ينتشل الشاعر من تقييد قديم ليلقيه في تقييد جديد ، وكل جديد لا بد ان يصبح يوما ما قديما ، ان نحصل على شعر حقيقي مبدع ـ وليكن باي شكل ـ خير من ان ندور في مناقشات تافهة لنوجه شعراءنا الى الطرق التي نراها صائبة ناسين ان الموهبة لا تعرف قاعدة او تخطيطا .

وبعد جيل الرواد من هؤلاء الشعراء ظهر شعراء اخرون في مقدمتهم سعدي يوسف ، ومنهم بلند الحيدري ومدني صالح ورزوق فرج رزوق وصالح جواد الطعمة ومحمد جميل شلش ومحمد النقدي وحسب الشيخ جعفر وعصام عبد علي ومحمد سعيد الصكار وحميد سعيد ورشدي العامل وغيرهم .

ولا يمكن لناقد واع ان يصدر حكما قاطعا على انتاج هؤلاء الشعراء ، فهو ما زال في طور التجربة والمحاولة والنماء ، ويعز قسم منهم بداب على رعاية هذه المحاولات واكتشاف عوالم جديدة ، والزمن هو الذي سيبوىء الشعر الجديد المكان الذي يستاهله ، والباب مفتوح لمن يريد ان يجرب ويضيف ويعدل ، والزبد لا يمكن ان يذهب الا جفاء .

ان اصالة هذه المرحلة الثالثة تتمثل بالاخذ بتجارب الماضي والتفاعل مع معطيات الحاضر والاخلاص للمستقبل برؤية نافذة واضحة، والصدق الادبي امر لا بد منه في كل نتاج جديد والا فسيصبح ثوب التجديد مهلهلا . ان التجديد رد فعل قوي لموجة التقليد العارمة ، وهذا لا يبيح للشعراء الجدد ان يغفلوا في انهم يقلدون ـ في بعض انتاجهم ـ المجددين فيعيدون سيرة القرن التاسع عشر باسلوب مستحدث ، فالنفس السيابي واضح في قصائد كثيرة مما يكتب الشعراء هذا اليوم ، وعلى الشعراء الذين يمارسون التجديد ان يقفوا صامدين امام العاصفة ـ بعيدين عن مواطن الاغراء ـ وان يبحثوا عن ذواتهم وان يجدوها فيعبروا عنها تعبيرا صادقا ، والشهرة السريعة آفة ادبنا قديما وحديثا .

ان تقسيم الشعر العراقي الى مراحل زمنية ثلاث لا يضبط جميع الظواهر الشعرية في العراق ، فهناك امور تاتبى هذا التقسيم ، وشعراء لا يمكن دراستهم الا على انفراد وبفصول خاصة فهم ليسوا بمقلدين ولا بمجددين ولم يحاولوا الاصلاح الاجتماعي ، الخ .. ومن هؤلاء الشعراء : محمد مهدي الجواهري الذي ولد خطأ في القرن العشرين ، واحمد الصافي النجفي الشاعر ذو العالم الغريب المستقل والموضوعات التي لم يطرقها سابق ولا لاحق ، وحسين مردان الذي اخضع الشعر للجنس ونزل ضيفا على سجن بغداد من جراء ذلك ، وهناك شعراء اخرون انفردوا بتجارب خاصة لم يشركهم فيها غيرهم ومنهم اكرم الوتري الذي اطل اطلالة مشرقة قصيرة على عالم الشعر في العراق ، وخالد الشواف بمسرحياته الشعرية التاريخية ، وقحطان المدفعي ذو التجربة الشعرية الجريئة والغريبة التي لم يتح لها بعد دراسة تكشف عن معالمها وابعادها .

ان جهود الشعراء والكتاب في كل بلد عربي تسعى وبوعي الى ان ينطلق الشعر العربي من محليته ليتبوأ مكانه اللائق في الشعر العالمي ، وكل دراسة شعرية لا تهدف الى ذلك فاشلة وعقيمة .

بغداد — **جلال الخياط**

لقاء صباح النكسة

« الى اخي الغربي الصامد .. عبد العال الباقوري »

ـ يؤسفني أراك هذا اليوم
وانفجرت دموعنا خناجرا

★★★

كان صباحا اصفرا
جذوره السوداء في نيويورك .. في سيناء
جذوره الخضراء في مبنى الرياسه
وكانت الجموع لم تزل تسد الدرب حزنا وحماسه

★★★

ـ يؤسفني اراك هذا اليوم آتيا مباعدا
يؤسفني ان تطرق الجباه
لو للحظة هنا اسى وكمدا
يسير كل واحد في دربه الذي غدا
اغرب من طريق الموت والحياة .

★★★

يا ايها اليوم الذي انتهى
يا ايها اليوم الذي ابتدا
ـ لا ... لن نمر ابدا

★★★

ـ غدا ... غدا
سوف يطيب لي اراك
غدا ... غدا

★★★

وسار عبد العال صامتا وصامدا

القاهرة — **نصار محمد عبد الله**